المحاضرة الأولى

(مدخل لدراسة التذوق الأدبي)

- اولا :مفهومه ووظائفه

- مفهوم الأدب :جاء فيمعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس :الهمزة والدال والباء أصل واحد تتفرع مسائله وترجع إليه .

فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك .وهي المأدبة والمأدبة .والآدب :الداعي للطعام .

قال طرفة بن العبد : لى لا ترى الآدب فينا ينتقرَ نحن في المشتاة ندعو الج . هذا هو » ويدعو إليه الناس ، والمأدبة :هو الطعام الذي يصنعه الرجل ، بة التي يصنع لها هذا الصنيعُ والمأد ،تمثل في الدعوة إلى التحلي بمكارم الأخلاق ،المعنى الحسي للكلمة ، ثم تطورت الكلمة إلى معنى معنوي والاتصاف بالخلال الحميدة . ، من الناسُ به الأديبُ وبذلك صار معنى الأدب الذي يتأدب ا لأنه يؤدبُ سمي أدب فينهاهم عن القبائح .ونجد أن مدلول الكلمة في عصر بني أمّية أضاف إلى هذا المعنى التهذيبي معنى ،الناس ،آخر وهو المعنى التعليمي وهم الذين يعلمون أبناء الخلفاء ، طلق على طائفة من المعلمين اسم المؤدبينُ حيث أ ،علاوة على تعليمهم الأنساب العربية،والأمراء أصول الثقافة العربية الرفيعة من شعر ، وحكم ، وخطب ، ونوادر ،ثم ضيق العلماء مدلول كلمة الأدب حتى قصروها على علوم اللغة العربية ،وأيام العرب في الجاهلية والإسلام حيث عنوا به ثمانية علوم ، وهي :النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم .

وقد تعددت تعاريف الأدب في العصر الحديث ،وتفاوتت حسب اتجاهات أصحابها وبيئاتهم ومذاهبهم وفلسفاتهم ، ويمكننا أن نستخلص منها تعريفا يجمع أهم ميزاته .وهو :

نصوص لغوية ،رصفت كلماتها وصيغت عباراتها بطريقة مخصوصة للتعبير عن تجربة شعورية قادرة على الوصول إلى الآخرين بأكبر قدر من الإمتاع والتأثير .

،أو فكرة ملحة يعتمل بها عقله ،والمراد بالتجربة هنا ما يجده الأديب في نفسه من عاطفة صادقة ؛ ينبض بها قلبه أو قضية من القضايا ينشغل بها وجدانه .

.متلازمان لا ينفصلان ، والأدب شكل ومضمون

وينبغي أن يتوافر في الشكل عناصر فنية لتحمل المضمون بكل تفاصيله الفكرية مشحونة بالعواطف والانفعالات المصاحبة لها .

المصطلح والمفهوم –التذوق الأدبي

.فيميز جيدها من منرديئها ، الذوق حاسة من الحواس المعروفة التي يباشر بها الإنسان المطعومات والمشروبات ومن ثم انتقلت الكلمة من المعنى الحسي إلى المعنى الذهني .

ولكن الذوق المثالي هو الذوق المتوازن ،لأنه خاضع لفردية كل شخص ،ولا يخضع للضوابط ،والذوق لا يقنن بين الذاتية والموضوعية.

ويشكل لها قاسما ، وقد تشترك جماعة في ما في الذوق إذا جمعتها بيئة وثقافة وغيرها مما يؤلف بين أذواقها مشتركا تتفق فيه على الخطوط العريضة لهذا الفن أو ذاك .

٣

أتى على صيغة (تفعل)يدل على أن للمتذوق إرادة مقصودة في تحسسه وتتبعه لما يقع تحت ، التذوقمن الذوق ويتلمس ما في مشاعره من توق إلى هذا الشيء بأنه ، وأنه يتعهد ذوقه بتدريبه على الإحساس بالجمال ،ذائقته جميل أو محبوب .

وتميل الدراسات الحديثة إلى استخدام ،وقد استخدم النقاد العرب قديما مصطلح الذوق في الدراسات الأدبية القديمة مصطلح التذوق .

فلا نتمكن من تذوق أي نص إلا إذا فهمناه .وعلى هذا يكون التذوق نشاط عقلي ،والفهم عملية تسبق التذوق ،ووجداني يستعان به إلى مرحلة الإدراك التام للنص والإحساس بلذته

مرحلة تفاعلية ضرورية مع الاستجاباتالمختلفة لما يحمله النص الأدبي من إيحاءات – على الأصح –أو هو وانفعالات

وهو محاولة لإدراك نبض النص برؤية شفافة وحس مرهف ، ومهمة التذوق هي إدراك النص في أبعاده ومراميه والنظر بعمق فيما وراء سطوره من المعاني والأحاسيس ،.

والملكة موهبة تنمو مع كثرة المران ،والقدرة على توظيف الذوق في تلقي النصوص وتقييمها تدعى ملكة لا علما والدربة .

والنصوص الأدبية ،فتعني كل فن مادته الكلمة سواء أكان شعرا أم نثرا ، أما كلمة أدبي في تركيب التذوق الأدبي \ وتتضاءل وظيفة الذوق في النصوص العلمية وما يقاربها ،هي مسرح الذوق والتذوق ومجلى الجمال والجلال.

ولمعرفة الفرق بين الأسلوبين الأدبي والعلمي التي يسوغ فيه توظيف الذوق أو لا يسوغ توظيفه .

النص الأول (الأسلوب العلمي :)

القمر أقرب بكثير إلى الأرض من أي جرم آخر في السماء وهو ما ،كم ٠٠٠٣٣٣لا يتعدى بعده عن الأرض معدل ، يعادل عشرة أضعاف طول خط الاستواء تقريبا .....

النص الثاني (الأسلوب العلمي :)

تلك ليلة الأدب تترسل تحت ،إنا هدنا إليك نجتلي طلعتك فهلا أعرتنا سمعك ؟ يا قمر ،يا قمر يا ملك النجوم ،وهدوء جلالك ،وطلاوة روعتك ،وتترامى قلائد النظيم منضودة عليها صفاء مائك ،شعاعك فيها دراري النثير وتسامي دارتك .

ففي النص الأول لا مدخل فيه للذوق على نقيض النص الثاني.

مهمة المتذوق:

بل يفسر ما يصدره من ، إن مهمة المتذوق المتخصص لا تقتصر على الحكم على النص حكما انطباعيا أو ذاتيا أو إكبار واحتقار .أما المتذوق غير المتخصص فإنه ،أو إثارة أو نفور ،وما يشعر به من إعجاب وارتياح ،أحكام فيكون حكمه سطحيا ، لذلك يقف عن حد الإعجاب والتأثر الانطباعي ،وتعليل جماله ،يعجز عن تحليل النص ساذجا بسيطا .

لذلك نستطيع القول إن التذوق هو تدريب الذوق على إدراك الجمال الفني في النص الأدبي